

د □ صلاح سلطان يكتب : عشْتُ بين نورين وليس نارين



الأحد 26 أبريل 2015 12:04 م

عش الداعية الإسلامي المعتقل الدكتور صلاح سلطان، الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، برسالة من محبسه بمناسبة مرور عام على اعتقاله، يثبت فيها من في الخارج ويبرهنهم أن النصر قريب □
نص الرسالة (ج 3)

وقد عشْتُ بين نورين وليس نارين: نور الصبر الجميل على منعي من ولدي الكبير وحبيبي الأثير السجين محمد شهورا طويلة، ونور الصبر الطويل على ولدي المضرب عن الطعام منذ 240 يوماً الآن، وكان جسماً فارغاً فصار هيكلًا فارغاً، لكنني أسمع القرآن والدعاء منه كأننا معا في مقام في السماء لا الأرض، فإذا نزلت فهناك آلام مع كل لقمة أظعمها كأنها العلقم؛ لأن ولدي وصاحبي السجن محمد مضرب تماقاً، في إرادة مبهرة ومدهشة للجميع بفضل الله، ولطالما وضعت أذني على فمه وأنفه اتحسس هل لا يزال حياً يتنفس؟ ويغمي عليه ولا مغيث إلا الله، فكأنني أموت كل يوم مرارا، لكن كل هذا لم يزدنا معاً إلا قوة وإصراراً، ورباطاً على الحق حتى نلقى الله تعالى، ويبدو أن محمداً دخل السجن لأنه ابن القيادي صلاح الدين سلطان، وسنخرج بإذن الله - وأعرف بأني أبو البطل محمد سلطان □
وأبشركم إخواني وأخواتي، أبنائي وبناتي، بأن الأمل يسبق العمل، والفرج قريب، وأني والله ما دعوت لكم في حياتي كما دعوت بالليل والنهار في سجداتي، وفي خلواتي مع ربي، بما يزيد عن عشر سنوات من الدعاء لكم، فاسعدوا بذلك وأرجوكم أن تكثرنا لنا من الدعاء، وكلّي رجاء أن يكون الدعاء مشفوعاً بحمل أمانة "الحرية لرسالتنا"، و" تحرير الأسرى والأقصى والدي وفلسطين".

فإذا لم تستطيعوا أن تطلقوا جسدي الضعيف من السجن لأن هذا بيد الله وحده، فإن قوتي في رسالتي، وهي سبب سجنني، وبين أيديكم كتبي وأبحاثي وخطبي وبرامجي الفضائية، وأقدم لكم مشروع تلاميذي العلمي والتربوي، ومشروع القادة الريانيين، وكل ذلك موجود على صفحاتي وعلى الانترنت، فكلّي رجاء أن تحرروا رسالتي، فإذا حملتم الرسالة وأوصلتموها إلى كل مكان في العالم، إلى موضع كل خف وحافر، إذا ترجمتموها، فإنكم تدخلون في دائرة دعواتي الخاصة مرات عديدة في اليوم الواحد لطلابي النبغاء، حملة أمانة تحرير الأقصى إنها دعوات يشهد الله أنها من أعماق القلب ومن سويداء الفؤاد، لكل من حمل شيئاً مما رزقني الله، من فيض علمه سبحانه وتعالى، والله ما كتبت كلمة إلا وكان بين ناظري قوله تعالى: "بَلَىٰ وَرَبِّنَا لَأَذِيبَهُمْ يَحْتَبُونَ" (الدخان:80)، وقول الشاعر: و لا تكتب بخطك غير شيء * يسرك في القيامة أن تراه و كذا من كان قوله وفعله نصره غزة العزة و فلسطين □
فبين أيديكم رسائلني حررها قبل أن تفكروا في تحرري، ينالوا خيراً، ولم يحققوا هدفاً، فماذا عسى أن يكون هذا الجسد! نحن سنذهب إلى الطين والتراب والقبر لكن أرواحنا تشف وترقى وعلم ينتفع به أو صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له □□ واتم جميعاً أبنائي وبناتي أحبكم في الله جميعاً حبا جما، فأرجوكم أن تكون هذه العناية بكتبي وأبحاثي ومقالاتي وبرامجي خاصة عن مسرى الحبيب هي الوصال بيننا، هي التحدي لمن ظلمنا، لمن حرماننا أن نلتقاكم وجهاً لوجه، لكنني ألقاكم في الرؤى كما ذكرت، ولن يحرمني الله عز وجل لقياكم □ " وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلِّ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا" (الإسراء: 51). "نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ خَرَّ قَرِيبٌ وَيَسِّرُ الْمُؤْمِنِينَ" (الصف:13) وإن غدا لناظره قريب □□

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته